انتظار

القمر مكفهر والسماء صامتة
والكون فى احضان نوم عميق
وفى الوادى البعيد . . . . سحب داكنة
منحنية لتلثم قمم الجبال
وفى قلبي آمال خائبة
انى لا أزال فى انتظارك
تعالى . . . . فى ظلال الربيع
سواء بقى الحب فتياً للبائسين أم لم يبق
والنجوم ككل يوم
لاتغيب فى غبار الصباح
تعالى . . . . . فالعيون ساهرة حزنا عليك
على الاقل لأنام ليلة

تاج محل

تاج . . . . . لك مظهر المحبة
ولك من هذا الوادي الملون عقيدة
ياحبيبتى . . . . لاقينى فى اى محل آخر
فما معنى عبور الغرباء فى مجاس السلطنة
فى الطريق التى تظهر فيها سيطرة السلطنة وعلامتها
فا معنى ارتحال الارواح المملوءه بالحب عنها
حبيبتى ؟ خلف الستار اعلان الوفاء
على الاقل كنت ترينى علامات عظمة الملكية
انت لاهية بمقابر الملوك الموتى
على الاقل كنت ترينى مكانك المظلم
كم من الناس احبوا بلا حصر فى الدنيا
من يقول ان تعاطفهم لم يكن صادقاً ؟
ولكن . . . . . . لم يكن لديهم وسيلة الاعلان
لأنهم كانوا مثلنا مفلسين

هذه العمارات والمقابر هذه الاسوار والأسيجة
كلها اعمدة آشهد على عظمة السلاطين
ذيل الزمان المطرز منقوش بدمى ودم اجدادى
حبيبتى . . . . . . لابد أنهم احبوا
وهب فنهم هذا المحل الشكل البديع
ومقابر احبابهم بقيت بدون اسم أو علامة
ولم يشعل احد الى الآن عليها مصباحاً
هذه الروضة وشاطىء (جمنا) (١) وهذا المحل
وهذه الابواب والجدران المنقوشة والمحراب والاقواس
جعلها الملك وسيلة الثروه الأستهزاء على حب الفقراء
ياحبيبتى ؟ لاقينى فى اى محل آخر

---

(١) نهر في شمال الهند بالقرب من تاج محل .

الوحدة

لماذا تريني صورة الماضي المفقود ؟
لماذا تؤذين المشرد المائم ؟
ذلك العهد الجميل الذى انقضى
فلماذا تكررين مفهوم ذلك العهد الجميل ؟
اجعلى حياتك كالنار مشتعلة
لماذا تجعليني نفسك كالرماد المطفأ ؟
انا لا اعترف بمراحل التصوف
فلماذا تضعين الزهور على صورتى ؟
من يقول ان الحسرات دواء المصائب ؟
ولماذا تمرضين نفسك بلا جدوى ؟
فهلا ابقيت رجاء للحب المشرد ؟
ولماذا تورطين نفسك بالدستور المعقد ؟
فى عرفى ان القديس خدعة المدنية
فلماذا تؤمنين بالتقاليد ؟
أنت تفكرين بالبيئة اكثر منى
فلماذا تذرفين الدموع لما تذكريني ؟
ان كانت لديك عزيمة ثورى على المحيط
والا ـ تزوجى حسب اختيار والديك ! !

انحراف الحسناء

لنكن غريبين مرة ثانية
لا ابقى اى رجاء لى عندك ولا محبة
وانت لاتسترقين النظرات منى
وسوف لايخفق ، ويتلجلج عند الكلام لسانى
ولا تدعى عينيك تبديان مافى قلبك من الحيرة
فان الوهم يوقفك من التقدم
والناس ستقول لى ان هذه المظاهر غريبة
معى فضائح الماضى البعيد
ومعك ذكريات الليالى الماضية
والالفة عندنا تكون عبثا ثقيلا ، فالنسيان افضل
والعلاقات ان كانت حملا ، فالقطيعة اولى
والقصة التى تستحيل تكملتها
فتركها اجدر بعد انحراف الحسناء
لنكن غريبين مرة ثانية

غـــزل

رأتنى غرضا والنسيان شعارها
وقلبي الشارد افقدنى صوابي
اجيبيني يا اطلال امنياتى
لمن هذه الذكريات التى تدعونى ؟
وانت ـ لاعلم لك لكن الحب الساذج
قد اهلكه حبك ليومين
اين انا من ترك الحب ولكن
ظروف الايام جعلتني مجنونا
ياقلبي المحطم مارأيك ؟
كنا ذاهبين لتجميل الحياة

دور البغاء

هذه الازقة وبيوت المزاد لجذب القلوب .
هذه قوافل الحياة المنهوبة .
أين هم ؟ أين هم ؟ حراس الشرف .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

هذه الازقة الملتوية وهذه الاسواق المتيقظة .
هذا السائر المجهول وهذا رنين النقود .
وهذه المساومات للعفة وهذا التمادى فى المساومة
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

منذ قرون طويلة وهذه الازقة متيقظة ومرعبة .
هنا براعم ذات اكمام صفراء ذابلة .
وهنا نشاط مصطنع مباع .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

وأصوات الحلى خلف الشبابيك الشفافة .

وعلى التنفس المضطرب تقرع الطبول .
فى هذه الغرف الخاوية أصوات السعال .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

هذه القهقهات منتشرة على الطرق .
وهذا الازدحام على الشبابيك من كل جانب .
وهذه الكلمات النابية على الخمر . . . . ؟ .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

وهذه الاساور من الاوراد ، وهذا البصاق .
وهذه النظرات الشزراء وهذه العبارات البذيئة .
وهذه الاجسام المتهرئة ، والوجوه النحيفة .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟ .

وهذه النظرات الجائعة للجميلات .
والايدى الممدوده الى الصدور .
والاقدام الممتده الى السلالم .
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟

وهنا قد أتى العجوز والشاب .
والاولاد الاصحاء والآباء .

فهي زوجة وأخت وأم
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟

تريد المساعدة هذه بنت حواء
انها من فصيلة العذراء (وبنت رادها) ١
انها من أمة الرسول وبنت (زليخا) ٢
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟

ناد قواد الوطن قليلا
وارهم هذه الازقة وهذا المنظر
وادع الذى يقدس الشرق
أين هم الذين يمجدون ويقدسون الشرق ؟

---

(١) هى حبيبة (كريشنا) احد انبياء الهندوس وهى قديسة طاهرة
(٢) زوجة عزيز مصر زمن النبي يوسف «ع»

الخوف

هذا ظل الابتسامة مرتسم على شفتيك .
يتكرر ظهوره فى خيالى
أتذكر خديك فجأة هكذا
مثلما تشتعل الشموع فى الظلام

هذا عطر الثوب الملون يثير جنونى
فيستحيل الى أحلام تموج فى خيالى
فى الليل البارد الساكن ، كل هبة ريح
تأتى بانفاسك وحرارة جسمك

أنا قادر أن أعلن هذه الاسرار المشتعلة
ولكننى خائف من افشائها
إنني استطيع أن أتكلم عن أحلامى فى النهار
ولكننى أخاف من تفسير هذه الاحلام الجميلة

لمائك ونظراتك الصامتة

قد تكون فى الواقع لعبه مصبوغة
أنا أفكر أن هذه الاطوار هى الحب
ربما يكون الابتسام والكلام من عاداتك

أفكر بعد لقياك وأنا فى التفكير
أريد أن أعرف ماهو حظى من هذا التفكير لأقول
أنا فى مدينتك غريب وأجنبي
كى أفهم معنى عطفك لأقول

وعندما ترتجف ساقاى
ولم آخذ نجدة من زنديك البيضاوين
فان دموعى تذرف فى الليالى السود الصامته
ولم أحصل على ذيل ثوبك الحريرى

متاع الغير

أنت تجملين قصور أحلامى
ترى هل أخطر على أحلامك أم لا ؟
اسألى نظراتك واجيبينى
ترى هل فى ليالى السود فجر أم لا ؟
صداقة اربعة أيام ليست صداقة
وستكون عذاباً مقيماً طول عمرى
حياتى كانت عذابا
والآن اضيق ذرعاً حتى بانفاسى
تأتينى كالحلم الخادع فى مضجعى المحطم
أحياناً أنت كالصديقة واحيانا كالغريبة
أحياناً كمثال للاخلاص وأحياناً كالغرباء
لا املك اختيارا للحب ولكن
قولى لى هل أحبك أم لا ؟
ابتساماتك أيقظت آمالى
ترى هل أظهرها أم لا
أنت بريعمة فى أحضان غيرى

ولكن ليالى مفعمة بروائحك الطيبة
قسما بورد خديك أينما تكونين
فاهدابك تنحنى على عيونى
حرارة يديك وطيب أنفاسك
كل هذا يتموج فى شعورى العميق
فى ليالى الباردة تحرقنى الوحدة
تبحث عنك يد الخيال
عطفك صادق ولكن

ربما صدقك فى العطف ليس حقيقة
نظراتك القريبة تحمل رسالة بحذر
وربما تكون وسيلة لتقطيع قلبى
من يدرى فى امرى هل هناك غد ليومى
فاحياناً الوصال يورث الندم
نظراتك الحبيبة تحل فى سويداء قلبى
ولكنها تصبح غريبة تدريجياً
ياحبيبتى أرينى تفسير أحلامى المهملة
من أمانى شبابى الخائبة
فى أحضانك رياض وخرائب
أرينى محصولى وحظى منها

فنـــان

أنا الذى كتبت الالحان لحبك
اليوم جلبت تلك الالحان الى السوق
واليوم يعلن المزاد عليها
أنت التى وضعت المحبة أساساً لهذه الإلحان
واليوم يوزن كل شىء فى ميزان فضى
أفكارى وأشعارى وإحساساتى
وهذه الالحان التى كانت منسوبة لذاتك
ولكن الفقر جعلها شيئاً مبيعاً
الجوع يطالب بالاشياء الضرورية
ولا أملك سوى قصص خديك الورديين
انظر الى دنيا المحن والغناء
حتى الحانى لاتبق عندى.
جمالك يرثه غنى
حتى ظلالك لاتبق عندى
اليوم جلبت تلك الالحان الى السوق
انا الذى كتبت الالحان لحبك

مادام(١)

لماذا انت مضطربة بدون سبب يا مادام ؟
إذا الناس يقولون . . . . فكلامهم صحيح
أصدقائى لم يتعلموا الثقافة
الناس حولى لا يعيشون عيشة البشر
وجه المدنية يتألف عن ضوء الغناء
أينما نكون الثقافة لاتلحقنا
الفقر يسحق شعور الرقة
والجوع لايتفق مع الاداب
الناس تكلموا . . . . فلماذا تتعجب منهم ؟
صحيح مايقولون . . . . أين عزة الفقراء ! !
الناس يقولون . . . . ولكن انت صامته الى الآن
وأنت قولى . . . . . أين شرف الفقراء
يامادام المهذبة سيجىء الزمن بسرعة
لما نجرب ادوار الحياة
قسماً بذلى ؟ ـ وقسماً بعظمتك
يجب ان نجرب مقياس العظمة

---

(١) السيدة

نحن فى كل دور قبلنا الذلة ؟
ونحن نعطى ضوءاً لوجه كل دور
ونحن قبلنا الجور فى المهوى فى كل دور
ونحن نزين الايدى بالحناء فى كل دور
ولكن ما الفائدة من مناقشتنا المرة
إذا الناس يقولون فكلامهم صحيح
اصدقائى لم يتعلموا الثقافة
ان من حولى لايعيشون عيشة البشر

جميلات فى عهدى

لتلك النجوم اكثر القرون المضطربة
فى عالم اسود متيقظة كالنجوم
احياناً تقفز الى الاعلى ، واحياناً تصطدم فى الفضاء
واحياناً تنام حزينة ، واحياناً تستيقظ مع الانغام
وتلك النجوم العالية ، وتلك النجوم فى افلاكها
التى ترى العلامة ، وتبقى بدون علامة دائماً
وتلك الجميلات ، وتلك بنات الضياء اميرات الفضاء
التى تحكم على مصيرنا دائماً
وتلك التى هى ملجأ القلوب المضمحلة
والقوافل التعبة دليلها فى ذهابها
والتى يريد الاطفال لحاقها وتقبيلها
والجميلات طلبن ان تكن قلادة لهن
والعشاق ارادوا فصلها من الفلك
ليفرشوها فى الطريق ، ويضعوها على المضجع
وصانعوا الأصنام ارادوا ان يعبدوها كالأصنام
وبعد ان يقربوا الجميلات البعيدات

واراد المغنون يمزجونها بالالحان
واراد الشعراء ان يضعوها فى خيالهم
ومع الآف المشقات لم تعد
لم تأت فى مدينة التراب
بقيت بعيداً جداً عن وصولنا الى الآن
وتنظر الينا بكبرياء الى الآن
ياجميلات عهدى ! تلك النجوم الجذابه للنظر
هدية لكن عن عهد حبى
ذلك الجنون الذى أسر الماء والنار
يأخذ الضريبة من اتساع الفضاء
ياعائشين معى ! ويا آتين بعدى !
هذه الهدية من عهدى ياليت توافقكم !
ياليت تعبرون الفضاء الجميل !
وياليت ذات الخدود الجميلة تأتي وفى قلبها ذكرى منكم !

الدم هو الدم

(لومومبا القتيل أكثر قوة من لومومبا الحى)
(جواهر لال نهرو)

الظلم هو الظلم إذا زاد دمر
الدم هو الدم إذا سال خثر
خثر على تربة البيداء ، وعلى كف القاتل
خثر على هامة العدالة أو على اغلال الاسير
خثر على سيف الجلاد ، أو على نعش القتيل
الدم هو الدم إذا سال خثر
إذا اراد ان يختبىء فى كمين آمين
ولكن الدم هو الذى يفشى السر الدفين
يريدون وضع الستر الداكن
ولكن كل قطرة من دمه توقد المصابيح
قل للطاغية المستبد بظلمه
قل للسياسى المستبد برأيه
سيلاحقكم دمه الفوار من أذيالكم
يشعل النار المحرقة فى دياركم

تريدون اخفاء الدم فى مقتله
اليوم بان فى الازقة والاسواق
فى بعضها كالشعلة ، وبعضها صراخ ، والآخر احجار
الدم الرقراق لا يوقفه حد السيوف
وإذا ارتفع لاينزله القانون الغادر
ما الظلم ! ما أهميتـــــه !
الظلم هو الظلم من بدايته الى نهايته
الدم هو الدم يتغير باشكاله
الاشكال إذا اردت محوها فإنك عاجز
مثل الصراخ لاتتمكن من اسكاته
ومثل النار لا تتمكن من اطفائه

غزل

نحن نشعل النار من شفة الانغام
نحن لم نسكت من خوف الزمان
إذا ازداد الظلام نحن لم نهتم به
نحن لم نيأس من طلوع الفجر
ماعندنا شيء الا بصيرتنا
لماذا نرى الحياة من بصيرة غيرنا
أجل ! نحن لم نستطع ان نجعل هذه الارض بستاناً
ولكن قل بعض الشوك على كل جانب مرورنا

اليوم

رفقاء ! غزلت لكم لأمد طويل
احلام القمر والنجوم والربيع
وغنيت انغام الحب والجمال
وزينت قصور الامنيات
انا مغنيكم وانا مغنى لكم
عندما جئت جلبت انغامى الجديدة
ولكن اليوم فى ذيل ثوبى
لاشىء الاغبار السفر
اختنقت الانغام فى صدر عودى
واغرقت الاناشودة فى زحام الصراخ
ولحن الانغام صارت فواق ؟
أنا مغنيكم وما انا اغنية
وآلات خلق الانغام
رفقاء ! اليوم حرقتم
وانا عندى العود المكسور
وانظر زحام الرفات الباردة

وحولى ترقص وحشة الموت
واستيقظت حيوانية الانسان
والعفريت الوحش
يفتح شدقه النجس
يشرب الدم ويغرغر
والاطفال فى احضان امهاتهم خائفين
والعفيفات الحاسرات الرؤوس مضطربات
وفى كل جانب ضوضاء البكاء والنحيب
وأنا فى عاصفة التدمير
وفى هياج النار والدم
على طرق مملوءه من خرائب البيوت المتهدمة
انتشرت كيس انغامى
ضال من الباب الى الباب
أعطينى صدقة السلامة والثقافة
ولحن انغامى وانشودتى وناى
اعط لشفتيى المجروحتين مرة اخرى
رفقاء ! غنيت لكم لأمد طويل
انغام الانقلاب والثورة

تحت ظل ظلم الاستعمار
ايقظت العواطف النائمة للضحى ؟
وانتظرت لهذا الفجر
عندما حرر روح هذا البلد
اليوم انكسرت سلاسل الاستعمار
والبحر والبر والبيوت فى هذا البلد
حرة من ظلال لواء الاستعمار المظلم المنحوس
الحقول مضطربة ان تخلق الذهب
الوديان مضطربة ان ترتعش
وفى صدور الجبال اضطراب
والحجر والطابوق متيقظان بدون أحلام
وفى عيونها أحلام التعمير
اعط أحلامهم الجمال الكامل
الجبال والحقول ووديان البلد
النساء والبنات
بأيديهن الممدودة ينتظرن الصدقة
اعطاهم الصدقة السلامة والثقافة
أعط العذوبة الى شفتى الأم

أعط الاطفال سرورهم
أعط لروح البلد الحياة
أعطيني فني وانشودتي
وهبني الحاني وهبني نايي
اليوم كل الفضاء سائل
وانا في هذا الفضاء الفقير ؟
انتشرت كيس انغامي
ضال من مكان الى مكان آخر
أعطني العود المفقود مرة أخرى
أنا مغنيكم . . . . . ولكم
عندما جئت ، جلبت لكم الانغام الجديدة

أنا شاعر لدقيقة أو لدقيقتين

(الجزء الأول من قصيدة طويلة غير كاملة .)

أنا شاعر لدقيقة أو لدقيقتين وحكايتي لدقيقة أو لدقيقتين
ووجودي لدقيقة أو لدقيتين وصباي لدقيقة أو لدقيقتين
كم من الشعراء اتوا قبلي ! أتوا . . . . ورجعوا
بعضهم تحسر ورجع وبعضهم ترنم ورجع
كانوا قصة لدقيقة وأنا ايضاً قصة لدقيقة
سوف افارقكم غداً رغم أني جزء منكم اليوم
غنيت لدقيقة أو لدقيقتين هذه السعادة كافية لي
وسمعتم لدقيقة أو لدقيقتين هذه العناية كافية منكم
سيجيؤن غداً قاطفين جديدا ابراعم الانغام
سيجيؤن أحسن قولا مني وأحسن سمعاً منكم
كل جيل حصيل الارض ينبت اليوم ويحصد غداً
الحياة هي الخمر الغالي يوضع قطرة قطرة
أنا موج خارج من البحر سأفقد في البحر تارة اخرى
أنا حلم الروح من الترب سأنام في الترب تارة اخرى
يتذكرني أي واحد غداً ! لماذا يتذكرني أي واحد ؟
والزمن المشغول لما يضيع وقته في ذكرياتي

ظلال

الاستار مسدولة على صدر الليل الفتي
تموج كالاحلام الرخامية الجميــــلة
الاوراد الجميلة والاوارق والاغصان الغضة
ترتعش كالجسم الاهيف
خطوط الافق الشفافة منتشرة في الفضاء
الأرض بديعة كأرض الاحلام
ظلال الذكريات تنمو
أحياناً كالاحلام وأحياناً كالواقع

وتلك الاشجار التي كنت الجأ الى ظلالها
منتصبة وساكنة كالامناء

وفي ظلالها اليوم قلبان مرتعشان
أتيا اليوم بسكوت ليقولا ويسمعا
بدون علم أحد أتيا بعد مصائب وسعي كثير
وبعد أن سرقا هذه اللحظات النائمة اليقظة

ذلك الفضاء وذلك الموسم والزمان
وقد بدأنا الحب فى المكان مثل هـــذا
من قلب مضطرب ومن نظرات قلقة
وتضرعنا الى الله وطلبنا طلباً بسيطاً
لتتحول براعم حبنا الى آزاهير
لتقبل دعوات قلبنا ونظراتنا

ظلال الذكريات تنمو

أنت تأتين محفوظة من عيون الزمان
مطرقة وخجلة
وأنت خائفة من صوت اقدامك
وأنت خائفه من حركة ظلالك
ظلال الذكريات تنمو
السفينة الصغيرة تسير باتجاه الريح
وعلى موسيقى النهر يغنى ملاح غناء
وعند اصطدام الامواج يتأرجح جسمك
فى ذراعيّ المفتوحتين

ظلال الذكريات تنمو

أنا اكلل رأسك بالاوراد
وعنياك تسترقان من السرور
لايعلم أحد ماذا أرديد أن أقول اليوم
لسانى أخرس وصوتى يتقطع

ظلال الذكريات تنمو

على سريرى كتب منتشرة
وأنت تلتقطين منها بعجز وكرم
أنت ترددين نفس الغناء الذى يغنى
على قرع فى ليلة الزفاف

ظلال الذكريات تنمو

كم كانت جذابة تلك اللمحات ، وكم كانت ممتعة تلك الدقائق
كم كان شفافاً ذلك البرقع ، وكم كانت جميلة عقود الاوراد
كل زقاق فى المدينة كان لطيفاً ، وكأنه جزيرة الاحلام
كل الانفاس ، وكل انسام الصبا كأنها ذخيرة للغناء

فجأة من الحقول الخصبة سمع وقع حوافر الخيول
وروائح البارود الثقيلة كانت آتية من الغرب
وسحب التخريب انتشرت على وجوه العمران المضيئة
والوحشة ترقص فى القرى ، وانتشر القفر فى كل مدينة
من بلاد الغرب المتمدنـــة أتت جماعات بالملابس العسكرية
أتوا طربين متكبرين سكارى مترنحين
وعلى صدر الأرض الساكتة اقيمت خيامهم
وعلى الطرق السهلة ظهرت آثار الاحذية
وغلبت اصوات طبول الجند المرعبة . . . . صوت مكائن الغزل
وغرقت اثواب الاوراد فى الغبار المشتعل من السيارات

قلت قيمة الانسان ، وارتفعت اسعار المحصولات
جمال المحافل اضمحل ، وكثرت دوائر التجنيد
الفتيان الظرفاء ، والاقوياء مجندون وراحلون
وهم سائرون فى الطريق ، وقل من يرجعون
ورحل معهم الإباء والافتخار
وذهب أولاد الامهـــات والاخوان الاعزاء
الخيبة تخيم على القرية ، وانتهت روعة المهرجانات
توقفت الاراجيح من أغصان الاشجار

الغبار يتطاير فى الاسواق ، والجوع ينمو فى مخازن الحقول
كل شىء نقل من الحوانيت الى قعر البيوت
والاحوال المزرية فى البيوت استحالت تدريجاً الى مصائب
ارتفاع الاسعار أدى الى القحط والقرية اقفرت
الرعاة ضلوا الطريق ، والنساء تركن الابار
كم من الانسات التعسات تركن بيوت ابائهن

الفلاحون الفقراء باعوا المحاريث والثيران ومخازن الغلال
لأجل أن يبقوا احياء يبيعون كل ما هو عزيز فى الحياة
لما لم يبق شىء عندهم أخذوا يتاجرون بالاخياء
وكل ما كان حراماً فى السر أصبح مباحاً فى العلانية

ظلال الذكريات تنمو

أنت آتية فى الطريق العام منشورة الشعر
وأنت مثقلة بألف لوم
وتسترين جسمك العارى من العيون المشتاقة التى تراقبك

ظلال الذكريات تنمو

ذهبت فى كل باب فى المدينـــة
لم أستطع ان أحصل ثمناً لشغلى
لم تستطع فراستى أن تحصل ثمناً
من السياسيين الظالمين المقامرين

ظلال الذكريات تنمو

فى بيتك ضوضاء كيوم القيامة
لأن ساعى البريد قد جلب البرقية من ساحة القتال
قتل الاخ بيد الاعداء
والذى كان ذكره أجمل من حياتك

ظلال الذكريات تنمو

فى كل محل فضائح كثيرة
وفى كل منعطف معرض من الفضائح
لا توجد صداقة ، ولا مجاملة ، ولا حب ، ولا إخلاص
لا رفيق لأى أحد ، واليوم كل فرد وحيد

ظلال الذكريات تنمو

الطريق موحش كقلبي
لايعرف أين سيذهب بك
الذين يقتلون الضمائر سيشترونك
والافق مضمخ بدم أمنيات قلبي

ظلال الذكريات تنمو

أتذكر ذلك المساء ملطخاً بدماء الشمس
أتذكر انتهاء أحلام الحب الذهبية
فى ذلك المساء ظهر لى بيع عفاف الآنسات الخائفات
كالحقول فى هــــذه الحياة
فى ذلك المساء ظهر لى فى هذا العالم المادى
بيع المحبة التى جمعت بين النفوس البريئة

فى ذلك المساء ظهر لى لما نهب حقل الأب
وبيعت علامة الاحلام الذهبية للام الرؤوم
ظهر فى ذلك المساء لما قتــــل الاخ فى ساحة القتال

بيع شباب الاخوات في بيوت البغاء
أتذكر ذلك المساء ملطخاً بدماء الشمس
أتذكر انتهاء أحلام الحب الذهبيـــة

وأنت اليوم بعيدة آلاف الاميال في وحدتك
أو في حفله
أنا في أحلامك ، وانت في أحضان الغرباء
وصدري مثقل بالهموم معذب في الليل والنهار
وأنا أتحمل كل ذلك للحياة
أنا اعلن فني لربح غيري
أنا مجبر ، وأنت مجبرة ، وكل واحد في الحياة مجبر
الاحزان تثقـــل القلب
ثمن الحياة في هذا الزمان أما المشنقة أو المذلة
لم استطع الذهاب الى المشنقة ، وأنت لاتستطيعين السعي
أحبيني ولكن لاتجعليني مثلك . .
نحن كروحين ، ولكننا لم نحصل على منزل الراحة
نحن حيان ، ولكن انفاسنا محروقة
الوفاء الصامت يحترق
تحترق أحلامنا على صخرة الواقع

واليوم عندما يرتعش ظلان تحت ظلال الاشجار
أتى قلبان للقاء
وعجلة الموت قادمة وسحب الحرب مخيمة
أنا افكر إن نهاية ظلين لاتكون مثل نهايتنا
وهيامهم لايكون خائباً
لئلا يكتب فى لوح تقديرهم ، المساء مصبوغ بدم
أتذكر ذلك المساء ملطخا بدماء الشمس
أتذكر انتهاء احلام الحب الذهبية

حبنا لايتحمل الصدمات
ولكن أبتهل أن يحصلوا على أمنياتهم
قدر لنا الموت المحتوم
أبتهل أن يحصلوا الحياة البهيجة
مشاغل السياسة هذه منذ زمان بعيد
الاطفال بعد مايكونون شباباً يقتلون
وهذا هو جنون الحكام منذ زمان بعيد
يبذرون القحط فى البلاد النائية

أحلام الشباب محطمة منذ زمن بعيد

والحب يفتش عن الملجأ منذ زمن بعيد
منذ زمن بعيدالطرق شاهدت انواع الجور
والعفة هي جمال الحياة تفتش عن ملجأ

لنذهب الى الارواح الذوابة
ونقول لهم اعملوا فكل جرح لسان
سرنا ليس لوحدنا بل للجميع
لنذهب ونجعل الزمان كله مستودعاً للسر
لنذهب ونقل للسياسيين المقامرين
لأننا نمقت أطوار الحرب
نحن نمقت ملابس الحياة
التي لاترضى إلا بلون الدم

قل لأي قاتل إذا جاء الى هنا
ستضيق الارض تحت أقدامه
كل نسمة تنقض عليه
وكل غصن يبدل بحجر صلد

إنهض لنخبر كل مريد للحرب

إننا بحاجة الى مصانع للعمل
نحن لانحب أن ننهب أرض غيرنا

نحن بحاجة الى محاريث ارضنا
قل لأى تاجر ألا يتجه الى هنا
فى هذا المكان لاتباع أية فتاة
هذه الحقول استيقظت والفصول نهضت
فى هذا المحل لاتباع أية قطعة أرض

هذه الأرض (لبودها ١ ونانك) ٢
على هذه الارض الطيبة لايمشى متوحشون أبداً
دمنا وديعة للاجيال القادمة
وعلى دمنا لايربى الجنود أبداً ؟

قل . . . . ولو كنا ساكتين اليوم
فأرضنا المنورة لاتدر عليكم خيراً
من هذه الارواح الشريره (الذرية) المجنونه

---

(١) بودها هو نبي للبوذيين منذ زمن بعيد
(٢) نانك نبي للسيك ظهر قبل حوالى ثلاثة قرون

سوف لاتدر عليكم الارض والسماء خيرا
فى الحرب الماضية أحرقت البيوت فقط
ولكن لاعجب أن تحرق الوحدة هذه المرة ؟
فى الحرب الماضية أحرقت الاجساد فقط
ولكن لا عجب أن تحرق الظلال هذه المرة

ظلال الذكريات تنمو

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
ترينى	ترين	٨ ، ١٠	١٢
تجعلينى	تجعلين	٦	١٤
القديس	التقديس	١٣	١٤
عندنا	لما	١٠	١٥
والوجوده	والوجوه	١٠	١٨
الإلحان	الألحا	٤	٢٤
يتألف عن	يتألق من	٥	٢٥
ضوءاً	ضوءً	٣	٢٦
المهى	المهن	٣	٢٦
صانموا	صانمو	١٥	٢٧
لما	لماذا	١٦	٣٦
وعنياك	وعيناك	٢	٢٩
ارديد	اريد	٣	٣٩
الذواية	الذاويه	٤	٤٦

VERSES FROM INDIA

MASOOD SIDDIQUEE